ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم ق عن أبي ذر
قال المعرور لقيت أبا ذر بالربذة وعليه حلة) ولا تكون الا من ثوبين سميا
بذلك لأن كل واحد منهما يحل على الآخر (وعلى غلامه حلة) أي وحال كون غلامه
عليه حلة (فسألته عن ذلك) قال القسطلاني عن تساويهما في لبس الحلة وسبب
السؤال أن العادة جارية بأن ثياب الغلام دون ثياب سيده (فقال) أبو ذر
(إني ساببت) أي شاتمت (رجلا فعيرته بأمه) أي نسبته الى العار وكانت أمه
أعجمية فنلت منها وفي رواية فقلت له يا ابن السوداء (فقال لي النبي صلى الله عليه
وسلم أعيرته بأمه) بالاستفهام على وجه الانكار التوبيخي (إنك امرؤ فيك جاهلية)
وإنما وبخه بذلك على عظيم منزلته تحذيرا له عن معاودة مثل ذلك (إخوانكم) أي
في الاسلام أو من جهة أولاد آدم فهو على سبيل المجاز (خولكم) بفتح أوله المعجم
والواو أي خدمكم أو عبيدكم الذين يتخولون الأمور أي يصلحونها (جعلهم الله
تحت أيديكم) مجاز عن القدرة أو الملك أي وأنتم مالكون إياهم (فمن كان أخوه تحت
يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس) أي من الذي يأكل ومن الذي يلبسه (ولا
تكلفوهم ما) أي الذي (يغلبهم) أي تعجز قدرتهم عنه والنهي للتحريم (فإن كلفتموهم) ما
يغلبهم (فأعينوهم) ويلحق بالعبد الأجير والخادم والضعيف والدابة
وفي الحديث النهي عن سب العبيد ومن في معناهم وتعييرهم بآبائهم والحث
على الاحسان اليهم والرفق بهم وأن التفاضل الحقيقي بين المسلمين إنما هو في التقوى
فلا يفيد الشريف النسب نسبه إذا لم يكن من أهل التقوى ويفيد الوضيع
النسب بالتقوى قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وجواز إطلاق
الأخ على الرقيق والمحافظة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله أعلم قال فإنها ٤٢٧ ١٠
تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم خ عن أبي ذر
قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا أبا ذر
(أين تغرب الشمس) قال القسطلاني استفهام أريد به الاعلام (حتى تسجد تحت العرش)
أي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجد من المكلفين أو تشبيها بالساجد عند غروبها
قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤوس الناس فالشمس إذا كانت في قبة الفلك

وقت الظهر تكون أقرب الى العرش فإذا استدارت في فلكها الرابع الى مقابلة هذا المقام وهو
وقت نصف الليل صارت أبعد ما يكون من العرش فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع أي من
المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم
يا أبا ذر ما أحب أن أحدا لي ذهبا يأتي علي ليلة أو ثلاث عندي منه ٤٢٨ ١٠
دينار إلا أرصده لدين إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا
ق عن أبي ذر واللفظ للبخاري
قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء) قال القسطلاني أرض
ذات حجارة سود بها (فاستقبلنا أحد) جبل بالمدينة (فقال) صلى الله عليه وسلم (يا أبا ذر
ما أحب أن أحدا) الجبل المشهور (لي ذهبا) نصب على التمييز (يأتي علي ليلة أو ثلاث)
بالشك من الراوي (عندي منه دينار) ولأبي ذر دينارا بالنصب (إلا أرصده) بفتح الهمزة
وضم الصاد ولأبي ذر بضم الهمزة وكسر الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ والتقدير
لا أرصده بشيء الا لأعده (لدين) صفة لدينار (إلا أن أقول به) أي أصرفه (في عباد
الله) أي أنفقه عليهم (هكذا وهكذا وهكذا) يمينا وشمالا وقداما
وأرانا أبو ذر (بيده) ذلك
يا أبا ذر قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال الأكثرون هم الأقلون ٤٢٩ ١٠
إلا من قال هكذا وهكذا ثم قال لي مكانك لا تبرح يا أبا ذر حتى أرجع
ق عن أبي ذر واللفظ للبخاري
الأكثرون) مالا (هم الأقلون) ثوابا (إلا من قال) صرف المال في عباده (هكذا
وهكذا ثم قال لي) الزم (مكانك لا تبرح) منه (يا أبا ذر حتى أرجع) اليك
(فانطلق) صلى الله عليه وسلم (حتى غاب عني فسمعت صوتا فخشيت) ولأبي ذر عن الحموي
فتخوفت (أن يكون عرض) مبني للمفعول مصححا عليه في الفرع كأصله (لرسول الله
صلى الله عليه وسلم) أي ظهر عليه أو أصابه آفة (فأردت أن أذهب ثم ذكرت قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت) فلما جاء صلى الله عليه وسلم (قلت يا رسول الله سمعت
صوتا خشيت) بالمعجمتين أي خفت ولأبي ذر عن الحموي حسبت بالمهملة
والموحدة (أن يكون عرض لك ثم ذكرت قولك) لا تبرح (فقمت) أي فوقفت
أو فأقمت بموضعي (فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك) الذي سمعت (جبريل أتاني فأخبرني
أن من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة) قال أبو ذر (قلت يا رسول الله) وإن